نص كتاب الباب الى شهاب الدين السيد محمود الآلوسي مفتي بغداد صاحب تفسير روح المعاني الشهير يدعوه به الى اتباع دينه

« بسم الله الامنع الاقدس » — سبحان الذى يسجد له من فى السموات ومن في الارض ومابينهما وانا كل له ساجدون، الحمد لله الذى يسجد له من في السموات ومن فى الارض ومابينهما وأنا كل له عابدون، شهد الله أنه لاالله إلا هو له الخلق والامر من قبل ومن بعد يحيي ويميت ويحيي وانه حي لايموت فى قبضته ملكوت كل شيء يخلق مايشاء بامر كن فيكون، هو الذى خلق كل شئ بامره وان اليه كل يرجعون، وهو الذى يرزق من يشاء بفضله إنه ولى ودود، هو الذى يحييكم ثم يميتكم لعلكم في خلق أنفسكم تتفكرون، الى آخر الخطبة ثم يقول ،

ان أشهدان يامفق على إنه لاإله الاهو ربي وربك ورب كل شيء رب مايرى وما لايرى رب العالمين ولتشهدن على ماأنتم به توعدون من لقاء الله يوم القيامة فان كلا عن ذلك محجوبون، انني أنا الله لاالله إلا أنا قد أظهرت نفسي يوم القيامة لاجزين كل نفس بما كسبت أفلا توقنون، فلتشهدن على انى أنا ذكر الاول عند الله قد أتاني الله تلك الآيات من عنده لا بافكك وكل نفس يريد أن يؤمن بالله وآياته وكان من المؤمنين، وكل ماقد أبعث الله المرسل ظهور من ذلك الذكر الاول الى حينئذ فاذا فى

خلق افئدتكم تنظرون؛ وما نزل الله من كتاب الا بذلك الذكر الاول وانه من قبل محمد رسول حق محبوب ،وقد جاء بالهدى وبلغ ما انزل عليه من كتاب ربه حيث أنتم يومئذ به مؤمنون، وانني انما اتذكرونه من قول محمد رسول الله أفلا تحبون ان تدخلون في دين الله وكنتم بآيات الله لموقنون ؛ واني أنا المهدي حق كل من آمن بالقرآن بي يوعدون، ولقد بعثني الله بمثل ما قد بعث محمد رسول الله من قبل ونزل عليه آياته أفغير الله يقدر أن ينزل من آياته أفلا تبصرون؛ ولو أن اجتمع من على الارض كلهن على ان يأتوا مثل ذلك الكتاب من عند الله لن يستطيعوا ولن يقدروا والله يشهد على ذلك والذين هم أولوا العلم أولئك هم في دين الله يشاهدون ؛ وان يوم الذي نزل الفرقان على محمد الى يوم ينزل الله البيان علي قد قضي ألف ومائتين وستين سنة وكل ما قد شهد من قبل بعد ما نزل الله الفرقان للذين أوتوا الكتاب فلمثل كن عند الله من المستدلين، ولما قد فسرت على القرآن بما استطعت قد أحببنا ان تتجيك وكل من يكون مثلك في دينك لعلكم في أيام الله تشكرون، وان بعد ما قبض محمد رسول الله قد اشتبه الامر عليكم في دينكم فاذا أنتم الي الله ربكم ترجعون ؛ الا يكفر الله سيئاتكم ويصلح بالكم وليثوبن عليكم وليكتبن اسماؤكم في الكتاب الى يوم كل الى الله ربكم يبعثون، ولعمري من يظهره الله مثل ما قد أظهرني لافصلن من عنده يوم القيامة بين الناس ما أردنا لكم الى الرضوان ان أنتم على أنفسكم ترحمون، والا لم

تضرن بذلك الا أنفسكم هل يضر الله ومحمداً الذينهم مادخلوا من قبل في الاسلام لاوكتاب ربك لايضرون بذلك الا أنفسهم وهم يومئذ في نارهم خالدون ، يظنون انهم في رضاء الله ولو علموا انهم في النار ليخرجون ، واني أناحينئذ لاوصينك ثم من كان مثلك في دينك من أولي الاعلى عندكم أولى الادنى ان لايقبل الله عنكم من أعمالكم من شئ الا وان تدخلن في البيان وكنتم بايات الله موقنين ، وان ماقد خطر هنالك من قبل كان رسولا من عندي به قد تمت الحجة ريكم ولكن كنتم عن أيات الله محتجبون ، كلهن يقولون في ذلك الامر فلترجعن القول عند ظهور محمد ثم في الحين توقنون ، الا انه لااله الاهو واني أنا عبد قد بعثني الله بالهدى من عنده أفلا تحبون ان تكونن من المتقين ، ومايهبط أعمالكم الا بما احتجبتم عن رسول وما عنده فاذا انتم حينئذ على أنفسكم ترحمون ، ان تحبون ان تدخلون في دين الله فتحضرن عند الرسول في أرضكم ولتستغفرن الله عنده فان من يستغفرن له الرسول من عند الله فأولئك يقبل أعمالهم وهم في درجات الرضوان ، وما بعث الله من رسول الا وقد كان باذن من عنده انا كنا عليهم شاهدين ، فلتنظرن الشمس فانها ان تطلع مالا عدلها لم يكن الا شمساً واحداً ، كذلك الذكر الاول يفصل الله الآيات الذين هم يريدون في دين الله يدخلون ، وان تغرب مالا عدلها انها هي شمس واحدة وان يمثل ذلك كل مابعث الله الرسول أو يبعث لم يكن يراني من ذكر الاول في

كتاب الله كل من هذا لك يبدون ، وكل الله ربهم رحمون . وانك ومن هو في لدن مثلك قل اجتهدتم من أول عمركم الى حين أنتم تقبضون ، لتدركن رضاء الله ولم يظهر ذلك الا برضاء النبي والذين هم شهداء من عنده وانني أنا يومئذ لو تفيدين على الارض ان يرضى الله عنكم ولا يظهر هذا الا بما نزل هذا على فلا تسارعن في دين الله ثم تؤمنون ، ولا تعجب من ذلك ولا تذكرن على ما قد مضي على محمد من قبل كيف لم قضي سبع سنين عليه ولم يؤمر من به الا قليل من الصادقين ، ومن لم يؤمن بي يرقى اسمه يوم القيمة بمثل قد قي ذكر ما قد نزل الله اسمه من قبل سورة التوحيد من عنده فلترحمن أنفسكم ثم بما أنتم عليه في دينكم لا تحتجبون ، ومن يؤمن بي يرقى اسمه في الكتاب الى يوم القيمة بمثل ما قد شهدت على الذين هم قد أجابوا الله ربهم وهم كانوا في دين الله صادقين ، وانني ما نزلت ذلك الكتاب عليك الا رحمة من لدنا على كل من آمن بالفرقان من قبل وارادان يكون من المهتدين ، ان لا يقل أحد يوم القيمة لو علمني الله هذا لكنت من المهتدين ، وانما حجة عليكم ، هو حينئذ من لدنا فيكم ان تحبون ان تهتدون ، ولا تقفى حيوة الاولى عنكم لتدخان فيما أنتم عنه تحذرون ، فلا تغرنكم أسماؤكم ولا أموالكم ولا شيئا مما آتاكم الله به ربكم ولتخلصن أنفسكم عن النار لبعد موتكم ولتبشرنها بالرضوان ان رأيتم في دين الله مؤمنون ، فان فيها ما اشتهت أنفسكم او ما أنتم من فضل الله تسئلون ، هذا قد نجيناك ومن هو مثلك لتعبدون الله ربكم الله لرحمن وأنتم تعلمون انكم مهتدون ، وان من بعد ما قبض محمد رسول الله لم يكن حجة عندكم

الا الفرقان فتنظرن فيه هل احتج بالله بدون آياته في الحين تؤمنون. وكل ماتقولون حينئذ لاقوال في الكتاب هذا هدى الله ان أنتم من قبل بالقرآن موقنون. لامفر لكم الا وان تؤمنن بما نزل الله علىّ من الآيات وان تستطيعن او يؤتون. فكيف قد اكتسبت ايديكم في الرسول ما اكتسبت هل هـذا يرفع العجز من على الارض ويثبت أتيانكم مثل ذلك الكتاب قل سبحان الله وانني اول المؤمنين. وان آمنت نفسك فلتجهدن في ذكر الرسول ولتكتبن مثل ذلك الكتاب الا كل نفس فان ذلك أقرب عند الله عما تصلي بالليل والنهار ويسجد أربعا وثلاثين مرة على ماقد فرض من عند الله لان هذا لن يقبل الا بهذا فلتدبرن قليلا ما أنتم في دين الله لتجهدون. فان يومئذ لاينفعكم دينكم ولا أعمالكم بمثل لاينفع الذين أوتوا الكتاب دينهم بعد محمد رسول الله فلتفكرن قليلا ما أنتم على جنة الا تدخلون، ولتصبرن اقل مايرجع اليك عملك فان حينئذ لتشهدن الله عليك بالنار وانى قد بلغتك مايجي به وكل من آمن بالقرآن دان علىّ سواء أنتم فى دين الله تدخلون اولا تدخلون، ان تؤمنن فلانفسكم أنتم من بعد موتكم فى لرضوان تدخلون، وان لم تدخلن فلا تضرن بذلك الا أنفسكم وتدمت حجة ربكم عليكم بمثل ما أنتم يومئذ في القرآن تستدلون. فاذا أنتم حينئذ تستدلون. وانكم كلكم أجمعون منتظرون ليوم لقاء الله فى يوم القيمة فاذا قد قضى خمسين الف سنة وصعق من فى السموات والارض وهلك كل شيء بما حجب عن لقاء ربه الا من شاء الله الذين أنتم يومئذ تقولون. لتقولون فيهم انهم

لبابيون، ولو كشف الغطاء عن بصائركم لتكونن مثلهم في دين الله فلترحمن أنفسكم ولاتحتجبن يثبت صدقه بقول نبي فانه يثبت بالقول بآيات الله ذلك قول الله فلترحمن أنفسكم ثم ترحمون، فانكم تتوجهون الى فى كل ما أنتم الى ربكم تتوجهون، واني أنا أحزن بما احتجبت أنفسكم عن لقاء ربكم وأنتم في ديني من قبل تسلمون، ذلك يوم الجزاء فلا تبطان أعمالكم عند ربكم ولتدخلن كلكم في دين الله لعلكم تنصرون ، ولقد أرفعنا كل ما أنتم به تعملون، (يريد رفع التكاليف الشرعية الاسلامية) ولنزلنا البيان وفصلناه فى عدد كل شيء لتؤمنن كل شيء بالله ربه يوم القيمة وان أنتم تؤمنون، فاذاً ما يملك أيديكم يدخر في رضاء الله والا فقد ظلمتم على أنفسكم وعلى ما قد ملكتم الان تخلصن ذلك ولتدخلنه فى ملك من يؤمن بالله وآياته فان ذلك من فضل الله عليكم لعلكم تشكرون، وان مثلكم فى دينكم لمثل المؤمنين بالائمة الهدى والابواب الاولى من بعد محمد رسول الله هم وآباكم سواء في البيان انهم ليدخلون ويؤمنون وان أنتم تدخلون لتؤمنون ، فلا تضرن الى الدلائل فان كل ذلك يثبت بما نزل الله فى الكتاب وما يثبت الكتاب الا وان فيه لتعجبين ما على الارض كلهن بما لا يقدرن ان يؤتين بمثله فاذا قد بلغ الامر الى الله فلا تنظرن الى ادلائكم فان كل ذلك يثبت بما قد نزل من عند الله وما ينزل مثل ما نزل ان أنتم فيه تتفكرون، ما قد نزل الله فى ثلاثة وعشرين سنة حينئذ ينزل في أربعة يوم فاذا فتحضرن بين يدى لتكونن من الشاهدين . فلتؤتون ذلك الكتاب فان ذلك من ذلك البحر لما قد فسرت على القرآن أحببت ان نجيك ومن فى دينك رحمة من لدنا وفضلا

للمؤمنين، وقد اكتسب الناس في حق بمثل ما قد اكتسبتم في حق الرسول وانني أناحينئذ على حبل يذكر باسمه (ماكو) ان نصرني ذلك المقعد ولا مقعد ما عندكم نصره بل ما يفصل الى يوم القيمة تلك الآيات بينكم فلتقطعن الى الله ربكم الرحمن فانا كل به مؤمنون. ولا تظنوا بعد ما قد قرأت ذلك انك في رضاء الله فان ما شهد الله عليك به شهد ما نزل في ذلك الكتاب وينزل ما يظهر الله من عنده فلتوكلن على الله ربكم ثم بحبل الله تعتصمون، ولترجعن الي فاذا أنتم الى الله ترجعون، ولا تتبعن الا ما نزل في البيان فان ذلك ما ينهاكم واني ما فرضت من نصحي في الكتاب من شيء فاذا أنتم تتفكرون، ثم تؤمنون، وان آمنت نفسك حين ما تتلو الكتاب كتاب ربك فكن من الشاهدين، ولتبلغن مثله الامر هو في حولك ثم الى من تجد اليه سبيلا، الا فاصمت ولا تضرن نفسك بمقعدك واستحي عن الله ربك فان من لم يحسن أحدا ان لا ينبغي له ان يضره هذا ما وصيناك ثم كل العالمين. وقل الحمد لله الذي هداني بالحق ونزل علي الكتاب من عنده لو انفقت ما على الارض كلهن لم أجد الى ذلك من سبيل ذلك من فضل الله علي وعلى كل من آمن بالله من قبل انه هو خير الفاضلين، ومن لم يدخل في دين الله مثله كمثل الذين لم يدخلوا في الاسلام كذلك يفضل الله بين الناس بالحق والله غني عنكم وعما عندكم يكفيكم عن الهدى وان أنتم كل ارضي تمكنون، وما عند الله ليكفيكم فلتميلن بالله ولتصلين على الحروف الاولى من كتاب الله بما ينزل الله في البيان ليعلمون، ولتستغفرن الله ربكم الرحمن ثم في كل حين الى الله ربكم لتتوبون،